الصحافة الأردنية اليومية بين الضغوط وتأدية المهنة ("الغد" و"العرب اليوم" نموذجاً)

محمد هاشم السلعوس

أستاذ، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن

الملخص

تناقش هذه الدراسة الضغوط التي يتعرض لها الصحفيون في صحيفتي " الغد " و"العرب اليوم" . وقد اسفرت عن عدد من النتائج، منها :

– أن غالبية الصحفيين في الصحيفتين يحملون شهادة البكالوريوس في تخصصات غير الصحافة والإعلام، وأن نسبة المتخصصين منهم في الصحافة والإعلام تصل إلى (43,2٪)، وأن (45,4٪) منهم لا يتقنون اللغة الإنجليزية، معتمدين في الحصول على المعلومات والأخبار على مصادر عربية فقط كالإذاعة والتلفزيون.

– أن ما نسبته (55,7٪) منهم لا علم لهم بالتوجهات السياسية للصحيفة التي يعملون فيها، علاوة على أنهم غير منتمين لأحزاب سياسية، وادعى ما نسبته (46,6٪) بالحياد والموضوعية وبضعف الأحزاب على الساحة الأردنية، وترى النسبة نفسها أن التنمية السياسية هي شأن حكومي لا علاقة لهم فيه.

– أن ما نسبته (80,7٪) منهم يرون الصحيفتين تساندانهم عندما ترفع قضايا ضدهم بسبب ما يكتبون.

– أن الراتب الشهري يأتي في مقدمة الضغوط التي يعانيها الصحفيون في أثناء تأدية عملهم، ويرون أنه لا يتناسب مع ما يبذلون من جهود، ومع غلاء المعيشة؛ الأمر الذي يدفع (53,7٪) إلى الإقامة في مناطق سكنية ذات مستوى متوسط.

ووضع الباحث عدداً من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تحسين الأداء الصحفي في الصحيفتين. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي، مستخدماً المسح الميداني في إعداد دراسته، باعتباره ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، وأكثر ملاءمة لطبيعة المشكلة موضوع هذه الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة

مقدمة

بدأت الصحافة الأردنية في الظهور بعد تأسيس إمارة شرقي الأردن عام 1921. وليس هدف الباحث أن يعرض لتطور الصحافة منذ التاريخ المشار إليه؛ إذ بإمكان القارئ أن يطلع على المصادر والمراجع الواردة في نهاية هذه الدراسة ليكون صورة كاملة عن نشأة الصحافة الأردنية وتطورها. إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن عام 1989 كان نقطة انطلاق حقيقية بالصحافة للتعبير عن الرأي، إذ بدأت المسيرة الديمقراطية الأردنية في هذا العام. وقد ظهر عدد من الصحف اليومية والأسبوعية المستقلة والحزبية التي تتناول مختلف القضايا التي تهم المواطن الأردني على الصعيدين الداخلي والخارجي. وتطورت الصحف الأردنية واستطاعت أن تساهم في إحداث التغييرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها، وازداد الاهتمام الأردني بالصحافة والإعلام؛ فتم إنشاء قسم الصحافة والإعلام في جامعة اليرموك عام 1980، ثم تحول إلى "كلية الإعلام" عام 2007. وإلى جانب هذه الكلية أنشئ قسم للصحافة والإعلام في جامعة البتراء الأهلية، وآخر في جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا في عمان، وقد استطاعت هذه الأقسام أن تخرج أفواجاً من الصحفيين والإعلاميين الذين يعملون في مختلف وسائل الإعلام في الأردن وخارجه، ويواجه الصحفيون الأردنيون عدداً من المشكلات التي تؤثر على أدائهم الصحفي، وتتطلب حلولاً سريعة لكي يتمكنوا من مزاولة مهنتهم بصورة فضلى، وقد أشار الباحث إلى تلك المشكلات من وجهة نظر الصحفيين، التي يدور حولها موضوع هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

أولاً - الدراسات العربية

ظهر في السنوات الأخيرة عدد من الدراسات الصحفية والإعلامية التي تتناول موضوع الضغوط التي يواجهها الصحفي في أثناء تأدية عمله، وقد تركز اهتمام الباحثين والباحثات على قضيتين أساسيتين، هما:

أ - معالجة المشكلات التي يواجهها الصحفيون، وبخاصة الصحفية، في أثناء تأدية العمل في وسائل الإعلام المختلفة.

ب - مدى اهتمام الصحف اليومية بالموضوعات الخاصة بالمرأة، ويأتي في مقدمة تلك الدراسات التي اطلع عليها الباحث، ما يلي:

1 - دراسة أبو الروس، رولا (2006)، التي تتناول مشكلات الإعلاميات العاملات في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية في المجالات الاجتماعية والمهنية. وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، كان من أبرزها أن الجانب الاقتصادي يمثّل أكثر المشكلات التي تواجه الإعلاميات العاملات في المؤسسة المذكورة. وتقول الباحثة: إن الراتب الشهري لا يتناسب مع تكاليف الحياة المادية المرتفعة، وإن الإعلاميات يجدن أنفسهن مضطرات إلى الإنفاق من مواردهن الخاصة على بعض مستلزمات المهنة، ممّا يدفعهن في كثير من الأحيان إلى البحث عن أعمال إضافية خارج نطاق المؤسسة. وترى الدراسة أن من أهم المشكلات التي تواجهها الإعلاميات في الجانب المهني تتمثل في عدم تقدير المؤسسة لكفاءة الإعلامية من الناحية المهنية؛ مما يدفعها إلى البحث عن مؤسسة أخرى تقدر كفاءتها للعمل فيها على صعيد الأردن أو خارجه. كما تعاني الإعلاميات (الوساطة) التي لها دور أساسي في عملية الترقية وتوزيع المهمات وتوفير فرص التدريب الكافية. وتشكو الإعلاميات أيضاً عدم تمتعهن بالحرية الكاملة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل. وتتمثل أهم المشكلات التي تواجه الإعلاميات في الجانب الاجتماعي بساعات العمل غير المنتظمة التي تؤثر على علاقاتهن في المحيط الذي يعشن فيه سلباً.

2 - دراسة أبو عرجة، تيسير (2005، 29)، التي يتحدث الباحث فيها عن تأثيرات ضعف المهنية على الحريات الصحفية؛ حيث يرى أن المحك الحقيقي للعمل الصحفي هو النزول إلى الميدان لإجراء التحقيقات الصحفية. وقد ربط الباحث بين "الضعف الذي اجتاح الأحزاب السياسية" وبين الضعف الذي أصاب الصحافة الحزبية. ويرى الباحث أن

وسائل الإعلام (بما في ذلك الصحافة المكتوبة) قد جنحت إلى المبالغة، و"اغتيال الشخصية"، "ودق الأسافين"، و"الإحباط"، و"الاغتراب" و"تخريب اللغة العربية". وقد أجرى أبو عرجة استطلاعاً حول الحالة المهنية للصحفيين الأردنيين، "لتعرف مختلف الجوانب والعناصر ذات الصلة بواقع المهنة الصحفية في الوقت الحاضر". وأعد استبانةً لهذا الغرض استفتى بها آراء (72) صحفياً في مختلف المؤسسات الصحفية الأردنية، وقد دارت محاور الاستبانة حول الرواتب والمكافآت المالية. ويرى المستطلعة آراؤهم من الصحفيين "أن الرواتب التي يتقاضونها لا تتناسب مع الزيادة في ارتفاع مستويات المعيشة المتواصل في أسعار السلع الأساسية ووجوه الإنفاق". ولا يختلف هؤلاء الصحفيون كثيراً عن الصحفيين المشتركين في هذه الدراسة من صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" في نظرتهم للرواتب التي يتقاضونها من الصحيفتين، حيث يضطر البعض منهم إلى العمل في مؤسسات أخرى من أجل تلبية احتياجاتهم المختلفة.

ومن المحاور الأخرى التي تناولها الباحث أبو عرجة في دراسته المشار إليها سفر الصحفيين، إلى الخارج والاشتراك في دورات تدريبية، حيث يرى أن المهنة الصحفية تتطلب توسيعاً لآفاق العاملين فيها، ومشيراً إلى "أهمية السفر" وتعرف البيئات والمجتمعات الخارجية بالنسبة للصحفيين. وتشير النتائج التي توصل إليها إلى "أهمية الدورات التدريبية التي يشارك فيها الصحفيون باعتبارها عنصراً أساسياً في ترقية الأداء المهني للعاملين في الصحافة والإعلام، ومواكبتهم للمستجدات التي تحفل بها مهنة الصحافة". وقد تمخضت الدراسة حول المحور نفسه في "الغد" و"العرب اليوم"، عن اهتمام الصحيفتين بالدورات التدريبية أيضاً.

ومن المحاور الأخرى التي تناولها الباحث أبو عرجة في دراسته مواقف الصحف الأردنية من صحفييها الذين ترفع ضدهم قضايا بسبب الموضوعات والآراء التي يكتبونها، فقد وجد الباحث أن (83,3٪) من أفراد العينة يواجهون

هذه القضايا بدعم من صحفهم، مسجلاً استغرابه من أن (16,7٪) من الصحفيين يواجهون هذه القضايا بمفردهم. وقد توصلت الدراسة حول الصحفيين في "الغد" و"العرب اليوم" إلى نتيجة قريبة من النتيجة التي توصل إليها الباحث أبو عرجة؛ حيث يرى (71) صحفياً وبنسبة (80,7٪) أن الصحيفتين تقفان إلى جانبهم عندما يواجهون مثل القضايا المشار إليها.

وتطرقت دراسة أبو عرجة إلى موضوع تدخل الصحف في كتابة القصة الصحفية وأوضحت أن (58,3٪) من الصحفيين يرون أن صحفهم لا تفرض عليهم نمطاً معيناً في كتابة القصة الصحفية وفي اختيار العناوين التي تتفق مع توجهاتها السياسية. وبينت الدراسة كذلك أن (93,1٪) من الصحفيين المشتركين فيها حريصون على التأكد من دقّة المعلومات وسلامتها. وقد تحدثت الدراسة أيضاً عن وجود علاقات إيجابية بين الصحفيين والمصادر الصحفية التي تزودهم الأخبار والمعلومات التي يحتاجون إليها، وقد مثّل هذا الرأي ما نسبته (94,4٪) من الصحفيين.

وتناولت الدراسة الوسائل التي يستخدمها الصحفيون في الحصول على الأخبار والمعلومات، فكان الهاتف والتحرك الميداني في مقدمة ذلك، علماً بأن الدراسة تشير إلى أن الصحفيين الأردنيين يهتمون بالمطالعة باعتبارها "مصدراً رئيساً للتثقيف الفكري والمعلومات، وخاصة قراءة الكتب والمجلات على اختلاف أنواعها"، وأن الصحف التي يعملون فيها توفّر لهم ذلك. وقد أسند الصحفيون دوراً إيجابياً لنقابة الصحفيين الأردنيين وبخاصة ما تقوم به من دورات تدريبية، أو ما توفره من أمان وظيفي لهم. وقد ذكر(65,9٪) من أفراد العينة أن النقابة تقوم بدور إيجابي لصالح المهنية الصحفية.

3 - دراسة القادري، نهوند وحرب، سعاد (2002) التي نُشِرتْ بعنوان "الإعلاميات والإعلاميون في التلفزيون: بحث في الأدوار والمواقع". وقد هدفت الدراسة إلى رسم صورة عامة لخصائص العاملات والعاملين في خمس قنوات تلفزيونية لبنانية. ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثتان أن الإعلاميات أصغر عمراً، وأكثر عزوبية، وأقل إنجاباً وأعلى

تعليماً من الإعلاميين الذكور. ووجدت الباحثتان أن للمهنة تأثيرات سلبية على حياة الإعلاميات الأسرية أكثر منها على الذكور. كما بينت الدراسة أنّ الإعلاميين يرون أن عملهم مريح، بينما وجدته الإناث مملاً ومتعباً، وأن الذكور أكثر التحاقاً بدورات تدريبية من الإناث. ووجدت الإعلاميات إنصافاً في رواتبهن أكثر من الذكور. وقد أدرج الباحث هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة ليضع المهتم من القرّاء أمام الظروف المختلفة التي يمر بها الإعلاميّون في بلدين عربيين، مع الإشارة إلى اختلاف المتغيرات التي تنطلق منها دراسته وهذه الدراسة.

4 – دراسة حجاب، عزت وشلبية، محمود (1999) حول "النساء المهنيات في وسائل الإعلام الأردنية"، وقد توصلت إلى وجود نوع من التمييز بين الإعلاميين والإعلاميات لصالح الإعلاميين، وبخاصةٍ ما يتعلق بالترقيات والتدريب، وتوزيع الأعمال، والإيفاد لتغطية الأحداث الخارجية، وجدول الأوقات. وتشير الدراسات إلى أن الصحفية تواجه عدداً من المشكلات كالإحباط الذي يسببه لها زملاؤها في العمل، إذ توجد نسبة كبيرة من الصحفيين غير الراغبين في وجود العنصر النسائي إلى جانبهم، إضافةً إلى الشك في قدرات المرأة وإمكاناتها الصحفية، وعدم الثقة بقدرتها على القيام بهذه المهنة الصعبة الشائكة. ولاحظ الباحثان أن من الصعوبات التي تواجهها الصحفية السهر في مكان العمل من أجل تأدية مهمتها، وعدم وجود قوانين لحماية الصحفي من التعسّف الذي قد يفرض عليه من قبل إدارة المؤسسة. ويرى الباحث أن المؤسسات الصحفية الأردنية تقف إلى جانب العاملين فيها بوجه عام؛ فقد أجرى لقاءات مع عدد من الصحفيين والصحفيات لمعرفة ما يتعرض له الصحفيّ في " الغد " و " العرب اليوم " من تعسفٍ أو غيره، ولم يجد أحداً منهم تعرّض هو أو زملاؤه أو زميلاته لذلك. وينبغي أن يُنظر إلى التاريخين اللذين تم خلالهما إنجاز الدراستين؛ فالدراسة الأولى أُعدت عام 1999، وتم إعداد هذه الدراسة عام 2009.

5 – دراسة علم الدين، محمود (1994) التي أعدها حول " تنظيم الجهاز التحريري للجريدة اليومية، دراسة تقويمية للتنظيم الجديد للجهاز التحريري لجريدة عكاظ السعودية عام 1994 " . وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، منها:

- أن هناك زيادة حقيقية في مستوى وعي المتلقي السعودي في ظل تزايد عدد المؤهلين والمتعلمين وتطور وسائل الاتصال.
- أن ارتفاع مستوى الوعي لدى المتلقي السعودي أدى تلقائياً إلى زيادة الطلب على المعلومات والحقائق.
- أن ملامح السياسة التحريرية لجريدة عكاظ تتحدد في المحافظة على الهوية المحلية بشكل أساسي، والاستمرار في الاهتمام بقضايا الوطن والمواطن بالقدر الذي تتيحه الظروف.
- أن مجاراة الصحف الوافدة في سياستها خطأ استراتيجي لاعتبارات نفسية واجتماعية وثقافية.

وقد تناول الباحث اتجاهات المحررين نحو التنظيم الجديد لجهاز التحرير، وقد حددوا إيجابيات ذلك بعدد من الأمور، منها:

- العمل بروح جماعية ينعكس أثرها على تطوير الأداء.
- المشاركة اليومية في تقديم العمل لليوم الماضي والإعداد لليوم التالي.
- تحديد المسؤوليات بشكل دقيق.

وأما السلبيات فقد حددها المحررون في الصحيفة بعدد من المتغيرات، منها:

- كثافة العمل وضغطه من الناحية الكمية على عدد محدود من المحررين.
- سيادة جوّ من الكسل والتواكل داخل أقسام الصحيفة.

- تفريغ الأقسام من المحررين المتخصصين.
- افتقاد التنسيق بين محرر الصحيفة المسؤول ومخرجها.

إن الإيجابيات والسلبيات المذكورة تشكل معياراً مهماً لقياس فاعلية المحررين ورضاهم الوظيفي، وإن الضغوط التي يواجهها الصحفي بوجه عام تنعكس سلباً على قيامه بتأدية المهنة. ويمكن أن يستنتج المرء أن الرضا الوظيفي للصحفيين في "الغد" و"العرب اليوم" مرتهن بعدد من السلبيات والإيجابيات التي قد يلتقي بعضها مع الإيجابيات والسلبيات التي توصل إليها الباحث " علم الدين " في دراسته. وسوف تتم دراسة تنظيم الجهاز التحريري لصحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" في بحثٍ جديد يجري الإعداد له.

ثانياً - الدراسات الأجنبية

1 - دراسة Bergen,L.A. & Weaver, D. (1988) حول رضا المحررين الوظيفي، واشترك فيها قرابة ألف من الصحفيين الممارسين. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها أن رضا المحررين الوظيفي مرتبط بمتغيرين هما:

- مدى قناعة المحررين بأداء الصحيفة.
- كيفية الحصول على رجع الصدى للعمل.

لقد أجرى الباحث عدة لقاءات مع عدد من الصحفيين الأردنيين والعرب، ولم يكن لهذين المتغيرين صدى في حديثهم. ولعل أهم ما يفكرون به هو الأمن الوظيفي.

2 - دراسة Fedler, F. & Taylor, D. (1988) التي تم إجراؤها على (62) محرراً صحفياً استقالوا من أعمالهم. وبينت نتائج الدراسة أن استقالتهم من أعمالهم واتجاههم إلى أعمال أخرى خارج الصحف ووسائل الاتصال عائد إلى عدد من العوامل، منها: تدني الأجور، ضعف الإدارة، روتين العمل الصحفي.

وقد تناول أحد الباحثين العرب هاتين الدراستين في دراسة له حول "تنظيم الجهاز التحريري للجريدة اليومية . . " وقد أشير إلى هذه الدراسة آنفاً .

إن موضوع استقالة الصحفي العربي من الجريدة التي يعمل فيها إلى العمل خارج الصحف ووسائل الاتصال أمر نادر الحدوث، ولم يقابل الباحث صحفياً أردنياً واحداً استقال من الصحيفة التي يعمل فيها ليلتحق بعمل آخر لا علاقة له بالصحافة والإعلام، مع تأكيد أن انتقال بعض الصحفيين الأردنيين للعمل من صحيفة إلى أخرى أمر يحدث بين فترة وأخرى ولأسباب اقتصادية بالدرجة الأولى .

3 – دراسة Hoff, P. (1999) حول الرضا الوظيفي للصحفيين الألمان التي اشتركت فيها عينة مكونة من (34) صحفياً من العاصمة برلين، سبعة عشر منهم من القسم الشرقي، وعدد مماثل من القسم الغربي للمدينة قبل توحيدها . وحرص الباحث أن يكونوا جميعاً من الصحفيين الذين عملوا في صحف برلينية شرقية وأخرى برلينية غربية خلال سنوات الحرب الباردة .

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، جاء في مقدمتها :

- أن التدني النسبي للأجور، وإلزام الصحفي المبادئ التي تقوم عليها الدولة الاشتراكية، وعدم حرية التعبير، وازدواجية العمل المتمثلة في النشاط الحزبي للصحفي وتأدية مهنته، كانت من الأسباب الرئيسية لعدم الرضا الوظيفي للصحفيين في برلين الشرقية سابقاً .
- أن ضغط العمل، والشعور الدائم بضرورة إبراز الكفاءة الذاتية ومضاعفتها في سبيل الحصول على الأخبار حول الأحداث الجارية خشية الفصل من الجريدة، وعدم وجود معايير محددة تحكم علاقة المحرر بإدارة التحرير، كانت من الأسباب الرئيسية لعدم الرضا الوظيفي للصحفيين في برلين الغربية خلال سنوات الحرب الباردة .

وقد اطّلع الباحث على عدد كبير من الدراسات الإعلامية والصحفية، ورأى أن استعراضها في هذه الدراسة لا يفيد كثيراً، وأن إدراجها ضمن الدراسات السابقة لا يثري دراسته بالضرورة، مع تأكيد أهمية تلك الدراسات بالنسبة إلى الموضوعات

التي تناولتها. وقد وجد الباحث أن هدف هذه الدراسة لا يقوم على أساس إجراء مقارنات بين ظروف الصحفيين في الأردن وفي غيره من البلدان، أو القيام بتحليل مضامين رسائلهم الصحفية التي يكتبونها في "الغد" و"العرب اليوم".

مشكلة الدراسة

أجرى الباحث عدداً من اللقاءات مع مجموعة من الصحفيين الأردنيين العاملين في الصحف الأردنية اليومية، وتوصل من خلال ذلك إلى حقيقة تتمثل في أنّ الصحفي الأردني يواجه عدداً من الضغوط المتعلقة بالتشريعات الصحفية التي تحدّ من حريّاتهم في عرض الحقائق كاملةً أحياناً، ويرافقُ ذلك ضغوط أخرى تتعلق بتقاليد المجتمع وتراثه ومعتقداته توجب عليه مراعاتها في أثناء تأدية عمله. ويرى بعض الصحفيين أنّ السياسة العامة للصحيفة التي يعملون فيها، وأن ضغوط نقابة الصحفيين تأتي في مقدمة الضغوط التي تواجههم في أثناء تأدية أعمالهم. ويشكو معظم الصحفيين من مشكلات أخرى تتعلق بارتفاع مستوى المعيشة وغلاء الأسعار، ناهيك عن صعوبات أخرى يواجهها الصحفي في الحصول على الأخبار والمعلومات. ويرى عدد من الصحفيين أنّ بعض المعلنين يمارسون على الصحف ضغوطاً لنشر إعلاناتهم، حيث تجد الصحيفة نفسها مضطرةً إلى ذلك لما يشكلهُ الإعلان التجاري من أهمية اقتصادية لها تجعلها قادرة البقاء. وتأتي بعد ذلك ضغوط من نوع آخر بالترقية في العمل، حيث يشتد التنافس بين زملاء المهنة الواحدة، وتنشب أحياناً خلافات غير معلنة بينهم بسبب وجود عناصر كالمحسوبية والوساطة اللتين لهما دور فعّال في هذا الصدد. كما يعاني بعض الصحفيين مشكلات تتعلق بعدم الإلمام باللغات الأجنبية وبالتعامل مع تكنولوجيا الاتصال، اللازمة للصحفي لإنجاز عمله بإتقان.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما الضغوط التي يواجهها الصحفي الأردني في صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" كنموذجين للصحافة اليومية الأردنية، والتي يمكن أن تنعكس سلباً على قيامه بتأدية مهنته؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 - معرفة أهم الضغوط التي يتعرض لها الصحفي في الصحف اليومية الأردنية في أثناء تأدية المهنة ("الغد" و"العرب اليوم" نموذجاً).

2 - معرفة المستويات العلمية للصحفيين الأردنيين العاملين في الصحافة اليومية ومدى تأثير ذلك على تأدية المهنة.

3 - معرفة مدى اهتمام الصحفي الأردني بموضوع الأحزاب على الساحة الأردنية، وانتماءاته الحزبية ومدى انعكاس ذلك على تأدية المهنة.

4 - معرفة مدى إلمام الصحفي بالتوجهات السياسية للصحيفة التي يعمل فيها ومدى انعكاس ذلك على تأدية المهنة.

5 - معرفة مدى مساندة صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" للصحفيين العاملين فيهما عندما ترفع قضايا ضدهم بسبب الموضوعات التي يتناولونها في كتاباتهم.

6 - معرفة المصادر التي يعتمد عليها الصحفي في الحصول على الأنباء والمعلومات.

7 - معرفة الجهة التي يرى الصحفي أن مسؤولية التنمية السياسية تقع على عاتقهم.

منهج الدراسة وأداتها

اعتمد الباحث منهج البحث الميداني في الحصول على البيانات والمعلومات من الصحفيين الأردنيين العاملين في صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" اليوميتين. وقد تم اعتماد هذا المنهج باعتباره نمطاً من الدراسات الوصفية الملائمة لإجراء هذه الدراسة، وقد استخدمت الاستبانة أداةً للحصول على المعلومات والآراء المتعلقة بالمشكلة مدار البحث. وهي أداة مناسبة تمنح المبحوث وقتاً كافياً للإجابة عن كل سؤال، كما أنها تساعد الباحث في الحصول على بيانات مهمة من المبحوثين قد لا يصرحون بها باستخدام غير ذلك من أساليب المسح الأخرى كالمقابلة على سبيل المثال. ويسعى الباحث من خلال الاستبانة إلى الوصول إلى حقائق ومعلومات تتعلق بالضغوط التي يتعرض لها

الصحفي في عدد من المجالات، وتبين مدى اهتمامه بموضوع الأحزاب والتنمية السياسية وغيرها ومدى انعكاس ذلك على تأدية المهنة. وقد عرض الباحث الاستبانة على عدد من زملائه في جامعتي اليرموك في إربد والبترا الأردنية في عمان من أجل تحكيمها. وقد أبدى بعضهم ملاحظات قيمة أخذ بها الباحث وضمّنها الاستبانة. وبعد إعدادها بشكلها النهائي تم توزيع (14) نسخة منها على (14) صحفياً وصحفية يعملون في "الغد" و"العرب اليوم"، وطُلب منهم إبداء آرائهم فيها وكتابة ما يرون أنه يزيدها فهماً ووضوحاً. وبعد استرجاع النسخ المشار إليها تبين أن الاستبانة كانت واضحة شكلاً ومضموناً، فاطمأن الباحث إليها، ثُم بوشر بعملية جمع البيانات، وتم توزيع نسخ الاستبانة على أفراد العينة في الصحيفتين المذكورتين.

تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن التساؤلات التالية:

1 - هل يمثل الدخل الشهري المتدني نسبياً ضغطاً كبيراً على بعض الصحفيين العاملين في "الغد" و"العرب اليوم" من الناحية النفسية والاجتماعية؛ مما يدفعهم إلى البحث عن العمل في مؤسسات إعلامية أخرى لتلبية احتياجاتهم؟.

2 - هل يشعر الصحفيّون العاملون في صحيفة "الغد" بالرضا عن دخولهم الشهرية أكثر من شعور زملائهم في صحيفة "العرب اليوم"؟.

3 - هل يُعزى سبب عدم انتماء الأغلبية الساحقة من الصحفيين في "الغد" و"العرب اليوم" لأحزاب أو جماعات سياسية أو دينية إلى رغبتهم في الحياد والموضوعية؟.

4 - هل يساهم الصحفيّون في "الغد" و"العرب اليوم" بفاعلية في عملية التنمية السياسية، أو يتركون أمر ذلك للدولة؟.

5 - هل يعاني الصحفيّون في "الغد" و"العرب اليوم" ضغوطاً تُمارس عليهم من قبل الدولة ونقابة الصحفيين، ومن قبل الناشر وزملاء المهنة؟.

6 - هل يعاني الصحفيّون في "الغد" و"العرب اليوم" مشكلات ذات علاقة باللغات الأجنبية وتكنولوجيا الاتصال؟.

7 - هل تتمسك غالبية الصحفيين في "الغد" و"العرب اليوم" بأخلاق المهنة في أثناء تأدية أعمالهم؟.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من الصحفيين العاملين في صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" اليوميتين الصادرتين في عمّان، وقد راعى الباحث أن يكونوا من الممارسين مهنة الصحافة فيهما. واختار الباحث عينة الدراسة بوساطة العينة العشوائية البسيطة، مستخدماً أسلوب القرعة. وبعد الانتهاء من إعداد الاستبانة بصورتها النهائية كلّف الباحث عدداً من طلابه في جامعتي اليرموك في إربد والبترا الأردنية في عمّان بتوزيعها على أفراد العينة، وقد شرح لهم كل التعليمات المتعلقة بالتعامل مع المبحوثين من أجل الحصول على معلومات مفيدة وموضوعية.

الجانب العملي للدراسة

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

جدول رقم (1)
توزع أفراد العينة من الجنسيْن العاملين في صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم"

الصحيفة / الجنس	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ذكور	28	٪63,6	30	٪68,2	58	٪65,9
إناث	16	٪36,4	14	٪31,8	30	٪34,1

تبين النتائج في الجدول رقم (1) أعداد الصحفيين والصحفيات العاملين في صحيفتي "العرب اليوم" و "الغد" اليوميتين اللتين تصدران في العاصمة الأردنية. ويبلغ عددهم الكلي (44) صحفياً من صحيفة "العرب اليوم"، وعدداً مماثلاً من صحيفة "الغد". يبلغ عدد الصحفيين من "الغد" (28) صحفياً، بنسبة (63,6٪) و(16) صحفيّةً، بنسبة (36,4٪). ويبلغ عدد أفراد العيّنة من "العرب اليوم" (30) صحفياً بنسبة (68,2٪)، و (14) صحفيةً، بنسبة (31,8). ويُلاحظُ أن نسبة الذكور في كلتا الصحيفتين تزيد على نسبة الإناث، إذْ تبلغ نسبة الصحفيين (65,9٪)، مقابل (34,1٪) من الصحفيات. ولعل سبب ارتفاع عدد الصحفيين الممارسين مهنتهم في الصحيفتين عائد إلى أن الذكور أكثر ممارسة للصحافة المكتوبة من الإناث في المجتمع الأردني؛ نظراً للمتاعب التي يلاقيها الصحفي من خلال ممارسته هذه المهنة. كما أن الصحف - على ما يبدو- تفضّل الذكور على الإناث؛ لأنهم أكثر قدرة على الحركة في المجتمع، ممّا يجعلهم أكثر قدرة على جمع الأخبار والتنقل من مكان إلى آخر في أوقات مختلفة من الليل والنهار، بصورة قد لا تكون متاحةً تماماً للإناث بوجه عام.

جدول رقم (2)

توزع أفراد العينة بحسب الفئات العمرية

الصحيفة / الجنس	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
30-20	13	٪29,5	11	٪25	24	٪27,3
40-31	16	٪36,4	18	٪40,9	34	٪38,6
50-41	9	٪20,4	12	٪27,3	21	٪23,9
51- فأكثر	6	٪13,6	3	٪6,8	9	٪10,2

وتشير النتائج في الجدول رقم (2) إلى أربع فئات عمرية، موزعة على كلتا الصحيفتين. تضمّ الفئة الأولى (20-30 سنة) ما نسبته (27,3٪) من المجموع

الكلي لأفراد العينة من الصحيفتين. ويلاحظ أنّ نسبة أفراد هذه الفئة تزيد في "الغد" على "العرب اليوم"، إذْ تصل في "الغد" إلى (29,5٪) مقابل (25٪) في "العرب اليوم". وتضم الفئة الثانية (31–40) ما نسبته (38,6٪) من المجموع الكلي. وتزيد نسبة أفراد هذه الفئة في "العرب اليوم" على زملائهم في "الغد"، حيث تصل في الصحيفة الأولى إلى (40,9٪)، مقابل (36,4٪) في الصحيفة الثانية، وتزداد النسبة انخفاضاً في الفئة الثالثة (41–50سنة) بالنسبة لصحيفة "الغد"، حيث تبلغ نسبة الأفراد فيها (20,4٪)، مقابل (27,3٪) من "العرب اليوم". وتبلغ نسبة المشتركين في الدراسة في الفئة الرابعة (51 سنة وأكثر) في الصحيفتين (10,2٪).

ويلاحظ من النتائج المذكورة أن الفئتين العمريتين الأولى والثانية تشكّلان النسبة العليا من الصحفيين والصحفيات المشتركين بالدراسة؛ إذ تبلغ (65,99٪) من المجموع الكلي لأفراد العينة.

وقد يكون أفراد هاتين الفئتين في مقدمة الصحفيين والصحفيات الأردنيين الذين توجه الصحافة الأردنية أنظارها إليهم، ربما بسبب عدم تحملهم مسؤوليات أسرية واجتماعية بحجم المسؤوليات التي تقع على كاهل زملائهم في الفئات العمرية الأخرى، مما يتيح لهم حرية أكثر للتنقل في سبيل الحصول على الأخبار والمعلومات.

جدول رقم (3)

توزع أفراد العينة بحسب الحالة الاجتماعية

الصحيفة / الحالة الاجتماعية	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أعزب	10	٪22,7	14	٪31,8	24	٪27,3
متزوج	30	٪68,2	22	٪50	52	٪59,1
أخرى	4	٪4,5	8	٪18,2	12	٪13,6

ولدى إلقاء نظرة على الجدول رقم (3) يتبين أن ما نسبته (59,1٪) من أفراد العينة هم من الفئة العمرية الثانية (31–40سنة) ومن المتزوجين، وأن (13,6٪) من أفراد العينة هم إمّا من الخاطبين الذين ينتظرون الزواج في الوقت المناسب، وعددهم (12) فرداً، وإما من المطلقين وعددهم فردان فقط. أما نسبة العازبين من أفراد العينة فتبلغ (27,3٪).

ويمكن ربط نسبة المتزوجين من الصحفيين والصحفيات الواردة في هذا الجدول بما جاء في الجدول السابق من حيث المسؤوليات التي يقومون بها، والأعباء الملقاة عليهم أكثر من غيرهم من زملائهم غير المتزوجين في الصحيفتين.

وقد ينعكس ذلك سلباً على مدى عطائهم لدى ممارستهم أعمالهم، حيث يضطر بعضهم إلى الحصول على إذن مغادرة ليقوم بواجبٍ أسري طارئ كمرض الزوجة أو أحد الأبناء والبنات ومرافقته إلى الطبيب، كما صرح بذلك (22) من المشتركين والمشتركات بهذه الدراسة.

جدول رقم (4)

توزع أفراد العينة بحسب المناطق التي يسكنون فيها

الصحيفة / منطقة السكن	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
راقية	11	٪25	15	٪34,1	26	٪29,5
متوسطة	23	٪52,3	24	٪43,2	47	٪53,7
شعبية	10	٪22,7	5	٪11,4	15	٪17

وتشير النتائج في الجدول رقم (4) إلى أن النسبة العليا من الصحفيين والصحفيات وعددهم (47) فرداً، يسكنون في مناطق متوسطة المستوى

الاجتماعي. وتبلغ نسبتهم (53,7٪). أما عدد الصحفيين الذين يسكنون في مناطقهم شعبية المستوى، فيبلغ (15) فرداً، وبنسبة (17٪)، وهذا أمر يمكن تفسيره بأن الدخل الشهري لهؤلاء الأفراد لا يمكّنهم من العيش في أماكن راقية مثل زملائهم الآخرين الذين تصل نسبتهم إلى (29,5٪). وقد تبين أن معظم الأفراد الذين تضمهم هذه النسبة، يتلقون مساندات من ذويهم، وأنهم حديثو التخرج في الجامعات، وما زالوا يسكنون في منازل أهاليهم في المناطق الراقية في عمّان.

جدول رقم (5)

توزع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي

الصحيفة / المستوى التعليمي	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
دبلوم متوسط	7	٪15,9	5	٪11,4	12	٪13,6
بكالوريوس	32	٪72,7	35	٪79,5	66	٪75
ماجستير	5	٪11,4	4	٪9,1	10	٪11,4

وتبين النتائج الواردة في الجدول رقم (5) أن معظم أفراد العينة من حملة الشهادات الجامعية أو الدبلوم المتوسط.

ويكاد أفراد العينة في الصحيفتين أن يتساووا تقريباً من حيث المستوى العلمي. علماً بأن النسبة العليا كانت لحملة شهادة البكالوريوس؛ إذ تبلغ نسبة حامليها (75٪) من المجموع الكلي. وتتوزع النسب الأخرى على حاملي الشهادات الأخرى المبينة في الجدول.

جدول رقم (6)
توزع أفراد العينة بحسب التخصصات الدراسية

الصحيفة / التخصص العلمي	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
صحافة وإعلام	22	٪50	16	٪36,4	38	٪43,2
آداب ولغات	10	٪22,7	13	٪29,5	23	٪26,1
علوم سياسية	7	٪15,9	6	٪13,6	13	٪14,8
أخرى	5	٪11,4	9	٪20,4	14	٪15,9

وتشير النتائج في الجدول رقم (6) إلى أن (43,2٪) من الصحفيين والصحفيات العاملين في الصحيفتين هم من المتخصصين بالصحافة والإعلام. وتتوزع النسب الأخرى على المتخصصين في مجالات غير الصحافة والإعلام. وكما هو معلوم فإن مهنة الصحافة وإن كانت تتطلب التخصص كسائر المهن، لا تشترط (دائماً) على من يمارسها أن يكون متخصصاً في الصحافة والإعلام، وهذا أمر يوحي بأن الصحافة مهنة تحتاج إلى موهبة وإبداع، وليست كمهنة الهندسة – مثلاً – التي توجب على المهندس أن يكون حاصلاً على شهادة في فرع الهندسة الذي يمارسه.

وتبين النتائج في الجدول أن "الغد" أكثر اهتماماً بتعيين صحفيين وصحفيات ممن درسوا الصحافة والإعلام؛ إذ تبلغ نسبة هؤلاء الصحفيين فيها (50٪)، مقابل (36,4٪) في "العرب اليوم"، إلا أن التخصصات الأخرى المذكورة في الجدول مهمة هي الأخرى، وبخاصة تخصصات الآداب واللغات والعلوم السياسية، وتعكس النسب في الجدول رقم (6) ذلك، إذ تبلغ نسبة الصحفيين الدارسين الآداب واللغات (26,1٪)، وهي نسبة معقولة في أي جهاز إعلامي يحتاج – بالضرورة – إلى من يتقن لغته الأم ولغات أخرى.

جدول رقم (7)
توزع أفراد العينة بحسب اشتراكهم في دورات تدريبية

الصحيفة / الاشتراك	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	25	٪56,8	23	٪52,3	48	٪54,5
لا	19	٪43,2	21	٪47,7	40	٪45,4

ويشير الجدول رقم (7) إلى مدى اهتمام الصحيفتين بالدورات التدريبية للعاملين فيهما، وتصل نسبتهم في "الغد" إلى (56,8٪)، وهي نسبة تدل على مدى اهتمامها برفع المستوى الصحفي للعاملين فيها، على الرغم من أنها حديثة الصدور نسبياً؛ فقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 1/ 8/ 2004، كما تعكس النتائج في الجدول اهتماماً نسبياً بالدورات التدريبية من قبل "العرب اليوم" حيث اشتراك ما نسبته (52,3٪) من صحفييها وصحفياتها بدورات تدريبية. وقد استطاعت الصحيفتان، وهما أكثر الصحف توزيعاً بعد صحيفتي "الرأي" و"الدستور" الأردنيتين، أن تشقا طريقهما بسرعةٍ في المجتمع الأردني، حيث توزع "الغد" (40) ألف نسخة، وتوزع "العرب اليوم" (25) ألف نسخة يومياً.

جدول رقم (8)
توزع أفراد العينة بحسب إتقانهم اللغة العربية واللغات الأجنبية

اللغة / الصحيفة	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اللغة العربية فقط	22	٪50	24	٪54,5	46	٪52,3
اللغة الإنجليزية إلى جانب العربية	20	٪45,4	20	٪45,4	40	٪45,4
اللغة الفرنسية	2	4,5	–	–	2	٪2,3

ومما يدعو إلى الدهشة أن يجد الباحث أن (46٪) من أفراد العينة في الصحيفتين لا يتقنون غير اللغة العربية. لذلك قد تجد الصحيفة أحياناً مبرراً لتعيين أفراد متخصصين بلغاتٍ أجنبية، أو يتقنون الكتابة والتحدث بها. وتشير النتائج في الجدول إلى أن نسبة من يتقن اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية في الصحيفتين لا تزيد عن (45,4٪). وتنخفض النسب الأخرى بوضوح بالنسبة للصحفيين والصحفيات الذين يتقنون لغات أجنبية أخرى غير الانجليزية، حيث لا يوجد في العينة سوى (2,3٪) ممن يتقن اللغة الفرنسية إلى جانب لغته العربية، وكلهم يعملون في صحيفة "الغد" فقط.

وتدل النسب الواردة في الجدول على ضعف الجانب اللغوي الأجنبي عند عدد كبير من أفراد العينة، وهذا أمرٌ يحدُّ من ثقافتهم واطلاعهم على ما يكتب وينشر ويذاع ويبث باللغات الأجنبية في وسائل الإعلام المختلفة.

جدول رقم (9)
توزع أفراد العينة بحسب المصادر التي يعتمدون عليها في الحصول على المعلومات

الصحيفة / مصدر المعلومات	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الوزارات والمؤسسات الحكومية	4	٪9,1	–	–	4	٪4,5
الصحف	10	٪22,7	13	٪29,5	23	٪26,1
وكالات الأنباء	20	٪4,5	3	٪6,8	5	٪5,7
الإنترنت	6	٪13,6	5	٪11,4	11	٪12,5
الإذاعة والتلفزيون	22	٪50	23	٪52,3	45	٪51,1
أقسام العلاقات العامة في المؤسسات	–	–	–	–	–	–

وتعتمد الصحيفتان على عدد من المصادر في الحصول على الأنباء والمعلومات، وتأتي الإذاعتان المسموعة والمرئية في مقدمة ذلك؛ إذ تُعتبران من أهم مصادر المعلومات لهما، حيث يزود (50٪) من الصحفيين العاملين في الغد صحيفتهم بمواد إخبارية وإعلامية من القنوات الإذاعية والتلفزيونية التي يقومون برصدها، وترتفع نسبة زملائهم في "العرب اليوم"، الذين يزودون صحيفتهم بذلك، إذ تصل إلى (52,3٪). وتبلغ نسبة هؤلاء الصحفيين في الصحيفتين أكثر من نصف عدد المبحوثين.

يلي ذلك اعتماد الصحيفتين على الصحف الأخرى كمصادر إعلامية، حيث يزود (28٪) من أفراد العينة الصحيفتين ببعض المواد الصحفية التي يحصلون عليها من الصحف التي يطالعونها. وتشير النتائج في الجدول إلى أن "العرب اليوم" أكثر اعتماداً من "الغد" على الاستعانة بالمواد الصحفية المنشورة، في صحف أخرى.

وتنخفض نسبة اعتماد الصحيفتين على المصادر الأخرى كالإنترنت (12,5٪)، والمؤسسات الحكومية (4,5٪)، ووكالات الأنباء (5,7٪). وتدل النتائج في الجدول على ضعف الأنشطة التي تقوم بها دوائر أو أقسام العلاقات العامة في المؤسسات المختلفة في الأردن، وعلى ضعف الاتصالات التي تجريها مع الصحافة. وقد يعزى عدم قيام الصحفيين من العرب اليوم بالحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالمؤسسات الحكومية إلى عدم إيلائها أهمية كبيرة للصحف، أو إلى تقصير الصحيفة بالاتصال بتلك المؤسسات.

ويبدو أن العلاقة بين "الغد" والمؤسسات الحكومية أكثر قوة من "العرب اليوم"، إذ يزود (9,1٪) من الصحفيين العاملين في الغد صحيفتهم بمواد صحفية من تلك المؤسسات.

الجدول رقم (10)
توزع أفراد العينة بحسب رواتبهم الشهرية

الصحيفة	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
200–100	–	–	–	–	–	–
300–201	–	–	7	٪15,9	7	٪7,9
400–301	12	٪27,3	14	٪31,8	26	٪29,5
500–401	18	٪40,9	11	٪25	29	٪32,9
أكثر من 500	14	٪31,8	12	٪27,3	26	٪29,5

يبين هذا الجدول الدخل الشهري لأفراد العينة، موزعين على خمس فئات، وتشير النتائج إلى أنّ الغد أكثر اهتماماً بالأوضاع المالية لصحفييها من "العرب اليوم"، حيث يبدأ الصحفي عمله فيها براتب شهري يقع ضمن الفئة (301–400) دينار، في حين لا يتجاوز الراتب الشهري لسبعة صحفيين في "العرب اليوم" (201–300) دينار لكل صحفي منهم. وقد يعزى ذلك إلى توافر الإمكانات المالية لدى "الغد" أكثر من توافرها لدى "العرب اليوم".

وتبين النتائج أنَّ (14) صحفياً من "الغد" يحصلون على رواتب شهرية تقع ضمن الفئة (301–400). وتصل نسبة من يحصل على راتب شهري من الصحفيين والصحفيات في الغد ضمن الفئة (401–500) إلى (٪40,9) من المجموع الكلي لأفراد العينة المشتركين في الدراسة من هذه الصحيفة، في حين تصل نسبة زملائهم من "العرب اليوم" وفي الفئة نفسها (٪25). كما ترتفع نسبة من يحصل على راتب شهري يزيد على (500) دينار من صحفيي "الغد" وصحفياتها إلى (٪31,8)، مقابل (٪27,3) لزملائهم في "العرب اليوم". وتدل النتائج الواردة في الجدول على تدني رواتب الصحفيين الأردنيين نسبياً. ولدى

العودة إلى الجدول رقم (2) الخاص بتوزع أفراد العينة بحسب الفئات العمرية يتبين أن (24٪) من أفراد العينة من الصحفيين هم من صغار السن الذين التحقوا في العمل الصحفي بعد حصولهم على الشهادة الجامعية الأولى، كما أن (34٪) من أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (31–40) سنة.

ويدل ذلك على أن معظم الصحفيين في "الغد" و"العرب اليوم" هم من الشباب الذين تتناسب أعمارهم مع الرواتب الشهرية التي يحصلون عليها على الصعيد الأردني. وقد يجد المرء مبرراً لانخفاض تلك الرواتب، عندما يأخذ بالاعتبار قلة الإعلانات التجارية التي تنشر في هاتين الصحيفتين، وبخاصة صحيفة "العرب اليوم"، علماً بأن الإعلانات بدأت تأخذ مساحات كبيرة في صحيفة "الغد" في الأشهر الأخيرة.

يضاف إلى ذلك انخفاض توزيع الصحيفتين نسبياً؛ فصحيفة "العرب اليوم" توزع (25) ألف نسخة يومياً، بينما توزع "الغد" (40) ألف نسخة يومياً على مستوى المملكة. وقد يعزى سبب ارتفاع توزيع نسخ "الغد" على الرغم من حداثة صدورها إلى أن هذه الصحيفة:

1 – استطاعت أن تجذب إليها عدداً كبيراً من القراء عن طريق الاشتراكات السنوية المخفضة، حيث يبلغ الاشتراك السنوي فيها (40) ديناراً، بينما يصل الاشتراك السنوي في "العرب اليوم" إلى (25) ديناراً.

2 – استطاعت في بداية صدورها، أن تجذب عدداً كبيراً من القراء عن طريق توزيع نسخ كثيرة منها عليهم لمدة شهر كامل مجاناً.

3 – توزع مع عدد كل سبت نسخة من صحيفة تحتوي إعلانات تجارية في مختلف المجالات، تلقى اهتماماً من قِبل عدد كبير من القرّاء. إضافة إلى هدايا أخرى يتم توزيعها بالمناسبات الدينية والوطنية.

الجدول رقم (11)
توزع أفراد العينة بحسب مدى اعتمادهم على دخولهم الشهرية من الصحيفتين

الصحيفة / المتغيرات	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الراتب الشهري فقط	15	٪34,1	12	٪27,3	27	٪30,7
الراتب الشهري والعمل في صحف أخرى	22	٪50	28	٪63,6	50	٪56,8
الراتب الشهري واستثمار أموال	3	٪6,8	2	٪4,5	5	٪5,7
الراتب الشهري ومصادر أخرى	4	٪9,1	2	٪4,5	6	٪6,8

ويشير الجدول رقم (11) إلى أن (٪56,8) من أفراد العينة يضطرون إلى العمل في صحفٍ أخرى لعدم كفاية رواتبهم الشهرية التي يحصلون عليها من الصحيفتين. وتبين النتائج كذلك أنّ (٪30,7) من أفراد العينة في صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" لا يعتمدون إلا على رواتبهم الشهرية التي يحصلون عليها لسدّ احتياجاتهم، وأن (٪5,7) منهم يعتمدون على رواتبهم الشهرية وعلى ما يستثمرونه من أموال في مشروعات مختلفة، وأن (٪6,8) من أفراد العينة يعتمدون على رواتبهم ومصادر أخرى. وتدلّ النتائج الواردة في الجدول على ما يلي:

- أن للعنصر المادي دوراً قد يؤثر على أداء الصحفي، وبخاصة على أداء الصحفيين الذين يعملون في صحفٍ أخرى، حيث يكون الصحفي منهم مضطراً إلى مضاعفة الوقت والجهد من أجل تحسين وضعه

الاقتصادي، وتشير النتائج إلى أن أكثر من نصف الصحفيين العاملين في الصحيفتين يعملون في صحف أخرى أيضاً.

- أن الوضع المالي للصحفيين في "العرب اليوم" يدفعهم إلى العمل في صحف أخرى أكثر من زملائهم العاملين في صحيفة "الغد".
- أن الراتب الشهري الذي يحصل عليه الصحفيون في الصحيفتين غير كاف لتلبية احتياجاتهم المختلفة.

جدول رقم (12)

توزع أفراد العينة بحسب رضاهم عن رواتبهم الشهرية في الصحفيتين

الصحيفة / المتغير	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	26	٪59,1	20	٪45,4	46	٪52,3
لا	18	40,9	24	٪54,5	42	٪47,7

وتشير النتائج في الجدول (12) إلى ارتفاع نسبة الصحفيين في "الغد" الذين يشعرون بالرضا عن دخولهم الشهرية، مقارنةً بزملائهم في "العرب اليوم"، إذْ تبلغ نسبتهم (59,1٪) في صحيفة "الغد"، بينما تبلغ نسبتهم (45,4٪) في صحيفة "العرب اليوم".

وتدل النتائج على ارتفاع نسبة الراضين عن رواتبهم الشهرية في الصحيفتين، إلّا أنّ نسبة غير الراضين عن ذلك مرتفعة أيضاً، وتبلغ (47,7٪) من المجموع الكلي لأفراد العينة. ويبدو أن صحيفة الغد تخصص موازنة عالية للعاملين فيها، وتبدو أكثر اهتماماً بهم، أو أنها تتمتع بإمكانات ماليةٍ أفضل من صحيفة "العرب اليوم". ويمكن القول بشكل عام: إن أكثر من نصف الصحفيين العاملين في الصحيفتين راضون عن رواتبهم الشهرية، ويشكلون ما نسبته (52,3٪) من المجموع الكلي لأفراد العينة.

جدول رقم (13)
توزع أفراد العينة غير الراضين عن رواتبهم الشهرية بحسب أسباب عدم رضاهم

الصحيفة / الأسباب	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
غلاء المعيشة	18	٪50	24	٪36,4	42	٪41,2
كثرة متطلبات الأسرة	6	٪16,7	2	٪3	8	٪7,8
عدم المساواة بالأجور مع الزملاء في الصحف الأخرى	4	٪11,1	22	٪33,3	26	٪25,5
الراتب لا يتناسب مع الجهد المبذول	8	٪22,2	18	٪27,3	26	٪25,5

وتبين النتائج الواردة في الجدول رقم (13) آراء أفراد العينة من الصحيفتين غير الراضين عن رواتبهم الشهرية. وقد تم استثناء الصحفيين والصحفيات الراضين عن رواتبهم في الصحيفتين. وقد طلب الباحث من أفراد العينة غير الراضين عن رواتبهم الشهرية وعددهم (42) فرداً أن يختاروا أكثر من متغير من المتغيرات المذكورة في الجدول، إذا كان ذلك يتفق مع وجهة نظرهم. ويرى جميع هؤلاء الأفراد أن غلاء المعيشة سبب من الأسباب التي تجعلهم غير راضين عن رواتبهم الشهرية التي يحصلون عليها من الصحيفتين.

ويرى ستة أفراد منهم أن أسباب عدم الرضا تتمثل في كثرة متطلبات الأسرة. وقد أبدى ثمانية منهم الرأي بأن الراتب الشهري لا يتناسب مع ما يبذلونه من جهد، في حين يرى أربعة آخرون أن عدم الرضا ناجم عن عدم المساواة في الأجور بين الصحفيين في الصحف الأردنية.

وتدل النتائج بوجه عام على وجود شريحة كبيرة من الصحفيين الأردنيين الذين يعانون الناحية المادية التي يمكن أن تؤثر سلباً على عطائهم وإنجازهم الصحفي.

جدول رقم (14)
توزع أفراد العينة بحسب علمهم بالتوجهات السياسية لصحيفتي "الغد" و"العرب اليوم"

الصحيفة / المتغير	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	3	٪6,8	36	٪81,8	39	٪44,3
لا	41	٪93,2	8	٪18,2	49	٪55,7

تشير النتائج إلى تفاوت كبير بنسبة الصحفيين العاملين في الصحيفتين من حيث معرفتهم أو علمهم بالتوجهات السياسية للصحيفة التي يعملون بها. ويلاحظ أن الصحفيين في "العرب اليوم" أكثر اطلاعاً وعلماً بالتوجهات السياسية من زملائهم في صحيفة "الغد"؛ حيث تبين النتائج أن (81,8٪) منهم على علم بذلك. وهذا يعني أنهم يساهمون في إبراز السياسة التي تقوم عليها صحيفتهم وبخاصة في حكمها على القضايا السياسية في المنطقة وخارجها.

وقد يعزى ذلك إلى أن الصحفيين في "العرب اليوم" من المتمرسين في حقل الصحافة أكثر من زملائهم في صحيفة "الغد" حديثة الظهور نسبياً. ناهيك عن وجود صحفيين في "العرب اليوم" معروفين بمواقفهم السياسية من مختلف القضايا والمشكلات التي تعانيها منطقة الشرق الأوسط. وتبدو النتائج المتعلقة بـ"الغد" محيرة للقارئ؛ فقد تبين أن (93,2٪) لا يعرفون شيئاً عن التوجيات السياسية لصحيفتهم. ويمكن تفسير ذلك بالتوجه التجاري النسبي الذي ينعكس في صحيفة "الغد" أكثر من انعكاسه في "العرب اليوم". ويمكن تفسير ذلك

بعدم انتماء أفراد العينة للأحزاب السياسية الأردنية كما سيتضح في الجدول رقم (15). وتدعو هذه النتائج العامة إلى ضرورة تفعيل العلاقة بين رجال السياسة والصحافة والفكر بوجه عام، وإلى إيقاظ روح النقد، وحرية الفكر، والضمير الصحفي، وإلى ضرورة تحقيق الاستقرار المهني للصحفيين وتحسين أحوالهم "ليكونوا ضمير الأمة وعين الشعب، وهم يقرؤون الواقع ويقدمون أوجاعه للناس، بهدف إيجاد الحلول الناجعة له" (أبو عرجة: 30).

جدول رقم (15)
توزع أفراد العينة بحسب انتماءاتهم الحزبية

الصحيفة / المتغير	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
منتم لحزب سياسي	–	–	–	–	–	–
غير منتم لحزب سياسي	44	٪100	44	٪100	88	٪100

ومع أن الصحفيين يعتبرون أكثر الأفراد احتكاكاً بالقيادات السياسية والأحزاب المختلفة، فإن اللافت للنظر أن جميع أفراد العينة غير منتمين لأي حزب سياسي.

ويمكن أن تعود أسباب عدم الانتماء إلى الأحزاب السياسية إلى متغير أو أكثر من المتغيرات المذكورة في الجدول التالي رقم (16). ومهما كانت الأسباب وراء عدم الانتماء إلى الأحزاب السياسية فإن ذلك يدل على عدم جماهيرية الأحزاب على الساحة الأردنية، أو خشية الصحفي من التعرض للمساءلة عن نشاطه الحزبي، ومحاسبته على ذلك مستقبلاً، علماً بأن الأحزاب السياسية مصرح لها بالعمل على الساحة الأردنية دون أن تتدخل الدولة في شؤونها.

جدول رقم (16)
توزع أفراد العينة بحسب الأسباب الكامنة وراء عدم انتمائهم للأحزاب السياسية في الأردن

الصحيفة / الأسباب	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
عدم الإيمان بالعمل الحزبي	5	٪11,4	2	٪4,5	7	٪7,9
ضعف الأحزاب على الساحة الأردنية	18	٪40,9	22	٪50	40	٪45,4
الرغبة في الحياد والموضوعية	21	٪47,7	20	٪45,4	41	٪46,6

وقد برر أفراد العينة عدم انتمائهم للأحزاب السياسية بعدد من الأسباب، التي جاء في مقدمتها رغبة الصحفيين بالحياد والموضوعية؛ لأن الانتماء لحزب سياسي يمكن أن يجعل الصحفي أكثر ولاء له من ولائه لمهنته الصحفية، مما يؤدي إلى العمل على دعم مواقفه، وتبرير أخطائه ورفعة شأنه على الصعيد الصحفي. ويشكل ممثلو هذا الرأي ما نسبته (46,6٪) من المجموع الكلي لأفراد العينة، وتكاد نسب من اختار السبب المشار إليه أن تتقارب في الصحيفتين.

إلا أن نسبة كبيرة من الصحفيين وتبلغ 45,4٪ تعزو عدم انتمائها للأحزاب السياسية إلى ضعف تلك الأحزاب على الساحة الأردنية. ويدل مثل هذا الرأي على أن العمل الحزبي في الأردن لا يكتسب صفة جماهيرية على الصعيد الصحفي، وربما على غيره من الصعد أيضاً. وهناك (7,9٪) من أفراد العينة ممن لا يؤمنون بالعمل الحزبي بوجهٍ عام.

وتعكس النتائج المذكورة صورة قائمة عن العمل الحزبي في الأردن، على الرغم من الحرية الممنوحة للأحزاب للقيام بالأنشطة الجماهيرية المختلفة.

ويمكن تفسير تلك النتائج بأن المواطن الأردني ما زال يعيش نفسياً في ظل الأحكام العرفية التي تمّ إلغاؤها عام (1988) في الأردن.

جدول رقم (17)
توزع آراء أفراد العينة حول موقف "الغد" و"العرب اليوم"
منهم عندما ترفع قضايا ضدهم بسبب ما يكتبون

الصحيفة / المتغير	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
نعم	38	٪86,4	33	٪75	71	٪80,7
لا	6	٪13,6	11	٪25	17	٪19,3

وتشير النتائج في الجدول رقم (17) إلى وقوف الصحيفتين إلى جانب الصحفيين الذين يتم رفع قضايا ضدهم بسبب ما يكتبون، حيث يرى (80,7٪) من مجموع أفراد العيّنة أن صحيفتهم لا تتركهم بمفردهم يواجهون القضايا التي ترفع ضدهم في المحاكم. ويرى ما نسبته (19,3٪) منهم أن الصحيفتين لا تقف إلى جانب الصحفيين في هذا الصدد. والنتيجة الأخيرة تدعو للتساؤل والغرابة، ولا يعقل أن يكون ما نسبته (80,7٪) من الصحفيين غير صادقين، مقابل (19,3٪) منهم يجدون أن الصحيفتين لا تقدم لهم الدعم في مواجهة القضايا التي ترفع ضدهم، ومهما يكن من أمر فإن النسبة الكبرى من أفراد العينة (80,7٪) تلتقي برأيها مع ما جاء في دراسة أبو عرجة المشار إليها، التي توصلت إلى أن (83,3٪) من الصحفيين الذين يواجهون قضايا ترفع ضدهم بسبب الموضوعات والآراء التي يكتبونها يجدون دعماً من صحفهم. ووقوف الصحيفة خلف صحفييها مسألةٌ غاية في الأهمية لضمان سير العمل في الصحيفة بروح التضامن والمسؤولية المشتركة (أبو عرجة: 42).

جدول رقم (18)
توزع آراء المبحوثين حول التنمية السياسية: أهي من مهام الدولة أم الصحافة، أم الدولة والصحافة معاً

الصحيفة / المتغير	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الدولة	20	٪45,2	21	٪47,7	28	٪46,6
وسائل الإعلام المختلفة	8	٪18,2	11	٪25	19	٪21,6
الدولة ووسائل الإعلام	16	٪36,4	12	٪27,3	28	٪31,8

وحول رأي الصحفيين والصحفيات عن التنمية السياسية، أتكون من مهمّات الدولة أم الصحافة، أم الدولة والصحافة معاً، كانت الإجابات متناغمة مع النتائج الواردة في الجدل رقم (17)، فلم تأت مفاجئة للباحث. وتشير النتائج في الجدول رقم (18) إلى أن (46,6٪) من أفراد العينة تركوا مسألة القيام بمهمة التنمية السياسية للدولة. وقد تقاربت النسب المؤيدة لهذا الرأي لدى المبحوثين في الصحيفتين؛ حيث يرى ما نسبته 45,2٪ من صحفيي "الغد" وصحفياتها أن هذه المهمة هي من المهمات الواجب إنجازها من قبل الدولة، مقابل ما نسبته (47,7٪) من زملائهم من "العرب اليوم" ممن يؤيدون هذا الرأي. وتدل النتائج على مدى عدم اهتمام الصحفي الأردني بالسياسة، حيث لا يزيد - والحالة هذه - على ناقل للأحداث الجارية، وغير قادر على التأثير - بفاعلية - في مضمون الأخبار حول الأحداث على الصعد الداخلية والخارجية، ومع ذلك فقد أظهرت النتائج أن نسبة لا يستهان بها من الجسم الصحفي، وتبلغ (31,8٪) من المجموع الكلي لأفراد العينة، ترى أن مهمة التنمية السياسية منوطةٌ بالصحافة ووسائل الإعلام المختلفة. وإذا أضيفت نسبة (21,6٪) من المجموع الكلي من أفراد العينة

إلى النسبة الواردة أعلاه، يمكن القول إن أكثر من نصف المبحوثين يرون ضرورة أن يكون للصحفي دور أساسي في تنمية الفكر السياسي في الأردن.

جدول رقم (19)

توزع آراء أفراد العينة بحسب الضغوط التي يواجهونها في أثناء تأدية عملهم

الصحيفة / المتغير	الغد		العرب اليوم		المجموع الكلي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ضغط السلطة	24	٪8,4	21	٪7,4	45	٪7,9
الدخل الشهري	35	٪12,2	38	٪13,5	73	٪12,8
سياسة الناشر	28	٪9,8	24	٪8,5	52	٪9,1
الصراع على الترقية	25	٪8,7	30	٪10,6	55	٪9,7
مصادر الأخبار	26	٪9,1	29	٪10,3	55	٪9,7
أخلاقيات المهنة	36	٪12,6	34	٪12,1	70	٪12,3
زملاء العمل	18	٪6,3	22	٪7,8	40	٪7
ضغوط أسرية	22	٪7,7	16	٪5,7	38	٪6,7
النقابة	23	٪8	16	٪5,7	39	٪6,9
ضغط الرؤساء	12	٪4,2	14	٪5	26	٪4,6
قيم المجتمع وتقاليده	28	٪3,5	30	٪2,8	58	٪10,2
تكنولوجيا الاتصال	9	٪3,1	8	٪2,8	17	٪3

تشير النتائج في الجدول رقم (19) إلى الضغوط التي تواجه الصحفيين الأردنيين في أثناء تأدية عملهم. وقد طلب منهم الباحث أن يختاروا أكثر من

متغير يعتقدون بأنه يمثل وجهة نظرهم. وتدل النتائج على أنّ الدخل الشهري يأتي في مقدمة الضغوط والمشكلات التي يعانيها الصحفيون في الصحيفتين، حيث تبين النتائج أن (35) من أصل (44) صحفياً في صحيفة "الغد" و(38) من أصل (44) صحفياً في صحيفة "العرب اليوم"، يعانون – على ما يبدو – ضائقة مالية، تتمثل في انخفاض دخولهم الشهرية التي تجعل البعض منهم مضطراً للعمل خارج صحيفته من أجل توفير مزيدٍ من المال اللازم لاحتياجات الحياة. ويشكل هؤلاء الصحفيون ومجموعهم (73) من أصل (88) فرداً؛ أي ما نسبته (82,9٪)، وهي نسبة مرتفعة تعكس عدم رضا الصحفيين عن رواتبهم الشهرية في ضوء موجة الغلاء التي تعم الأردن والعالم في الوقت الراهن.

وتصل نسبة من يعاني هذا النوع من الضغوط (21,8٪) من المجموع الكلي للضغوط التي يقع تحت وطأتها الصحفيون في الصحيفتين. يلي ذلك تمسك الصحفيين بأخلاقيات المهنة، حيث تصل نسبة من يقع تحت هذا اللون من الضغوط (12,3٪) من المجموع الكلي. وتعكس هذه النتيجة سمو الأخلاق التي يتمتع بها الصحفي الأردني في "الغد" و"العرب اليوم"، حيث يتمسك الصحفي بأخلاقيات المهنة الصحفية في الكتابة.

ويبلغ مجموع الصحفيين الذين يمثلون هذا الرأي في الصحيفتين (70) من أصل (88) فرداً، ويشكلون نسبة مقدارها (79,5٪) من مجموع أفراد العينة وعددهم (88) فرداً. ويأتي ضغط الصراع على الترقية والمشكلات التي تواجه الصحفيين في الحصول على الأخبار في المرتبة الرابعة من الضغوط التي يعانونها في جمع الأخبار، إذْ يصل عددهم في الصحيفتين إلى (55) صحفياً، ويشكلون ما نسبته (62,5٪) من المجموع الكلي لأفراد العينة البالغ (88) فرداً. وتبلغ نسبة هؤلاء الصحفيين الذين يعانون ذلك (9,7٪). ويبدو أن هناك صراعات بين الصحفيين في الصحيفتين على بلوغ المناصب الصحفية فيهما. وتشير النتائج إلى أنهم يعانون ضغوطاً يمارسها عليهم الناشر الذي يلزمهم اتباع السياسة التي تقوم عليها الصحيفة.

وتبلغ نسبة الصحفيين الذين يعانون ضغطاً من الناشرين عليهم (9,1٪) من المجموع الكلي، ويصل عددهم في الصحيفتين إلى (52) فرداً، وبنسبة مقدارها (59,1٪). وتعكس هذه النسبة مشكلة أخرى تضاف إلى المشكلات التي يعانيها الصحفيون في "الغد" و"العرب اليوم"، تتعلق بممارسة السلطة ضغوطاً تتصل بحريتهم في النشر، مما يحد من انطلاقهم في الكتابة حول الأحداث المختلفة على الصعيدين الداخلي والخارجي بحريّة. وقد ذكر أربعة صحفيين أن بعض المسؤولين عرضوا عليهم مناصب في الوزارات التي يعملون فيها للحيلولة دون نشر بعض الأخبار أو المعلومات التي يرى المسؤولون أنها تسيء إليهم شخصياً. وتبلغ نسبة هؤلاء الصحفيين الذين يمثلون هذا الرأي(7,9٪)، ويبلغ مجموعهم في الصحيفتين (45) صحفياً. ولا تقتصر المشكلات التي يواجهها الصحفيون على ما ورد آنفاً فقط، بل إنهم يعانون مشكلات يخلقها لهم زملاؤهم في العمل، وقد مثل هذا الرأي (40) فرداً، تبلغ نسبتهم(7٪) من المجموع الكلي للآراء حول الضغوط التي يواجهها الصحفي في أثناء تأدية عمله. وتعكس هذه النتائج وجود صراع أو منافسة بين زملاء المهنة. ويلي ذلك الضغوط التي يواجهها الصحفيون من قبل نقابة الصحفيين الأردنيين. ويبدو أن النقابة تلزمهم قوانين أو إجراءات تشكل ضغوطاً على ممارستهم مهنتهم بالصورة التي ترغب في ممارستها، وتبلغ نسبة الآراء التي تمثل ذلك (6,9٪). ويبدو أن بعض الصحفيين يعانون ضغوطاً أسرية خلال تأدية أعمالهم. ويمثل هؤلاء ما نسبته (6,7٪) من المجموع الكلي. كما ومارس الرؤساء في العمل كرؤساء ضغوطاً عليهم أيضاً، حيث يرى (4,6٪) منهم أنهم يعانون ضغوطاً يمارسها عليهم رؤساؤهم في الصحيفتين. ويعاني (3٪) من الصحفيين صعوبات في التعامل مع تكنولوجيا الاتصال المتعلقة باستخدام الحاسوب وغيره.

وعموماً يمكن القول: إن ما يعانيه الصحفيون الأردنيون في "الغد" و"العرب اليوم" ليس أمراً مستغرباً في ضوء ما تعانيه الصحافة العربية في المنطقة من ضغوط، تفرضها الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

نتائج الدراسة

أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، جاء في مقدمتها:

- إن ما نسبته (53,7٪) من الصحفيين العاملين في "الغد" و"العرب اليوم" يقيمون في مناطق ذات مستويات اجتماعية متوسطة، يضاف إلى ذلك ما نسبته (17٪) يقيمون في مناطق شعبية، وهم في وضع يجعلهم دائمي البحث عن أعمال إضافية لتحسين ظروف حياتهم، وأن ما نسبته (63,6٪) من المبحوثين يعتمدون على راتبهم الشهري من الصحيفة التي يعملون فيها، وعلى عملهم في صحف أخرى (الجدولان رقما 4، 11).
- إن أقل من نصف الصحفيين العاملين في "الغد" و"العرب اليوم" هم من المتخصصين في الصحافة والإعلام، ويشكلون ما نسبته (43,2٪) من المجموع الكلي من أفراد العينة (الجدول رقم 6). وإن (75٪) من أفراد العينة يحملون شهادات البكالوريوس، و (10٪) يحملون شهادة الماجستير في عدد من التخصصات العلمية التي يمكن اعتبارها مفيدة في أداء العمل الصحفي.
- إن صحيفتي "الغد" و"العرب اليوم" تهتمان بعقد الدورات التدريبية للصحفيين من أجل رفع مستوياتهم، وإن (54,5٪) اشتركوا في دورات تدريبية من أجل تحسين أدائهم.
- إن عدم إتقان (52,3٪) من الصحفيين في الصحفيتين اللغات الأجنبية يشكل عائقاً في تعاملهم مع وسائل الإعلام الأجنبية (جدول رقم 8).
- إن بعض الأخبار والمعلومات التي تنشرها الصحيفتان يعتمد على ما يحصل عليه (51,1٪) من الصحفيين من الإذاعة والتلفزيون كمصدرين أساسيين لذلك. وإن (26,1٪) من الصحفيين في الصحيفتين يحصلون على ذلك من الصحف الأخرى (جدول رقم 9).
- تعكس النسب المذكورة عدم اهتمام كافٍ من قبل "الغد" و"العرب اليوم" بالمراسلين الصحفيين الذين يزودونهما بالأخبار والمعلومات من مصادرها الأصلية.

- إن الرواتب الشهرية التي يحصل عليها العاملون في الصحيفتين لا تتناسب مع موجة الغلاء السائد في العالم،وإن عدم توفير رواتب شهرية كافية يجعل عدداً كبيراً منهم دائمي البحث عن مصادر أخرى للعمل لتحسين أوضاعهم، ناهيك عن أن (25,5٪) من الصحفيين يرون أن رواتبهم الشهرية لا تتناسب مع الجهد الذي يبذلونه (الجدول رقم 13).

- إن ما يثير الانتباه هو عدم علم (55,7٪) من الصحفيين بالتوجهات السياسية للصحيفة التي يعملون فيها. وقد ظهر اختلاف واضح في هذا الصدد بين الصحفيين في "الغد" و"العرب اليوم"، إذ تبين أن نسبة (93,7٪) منهم في الصحيفة الأولى و(18,2٪) منهم في الصحيفة الثانية لا علم لهم بالتوجهات السياسية لصحيفتهم (الجدول رقم14).

- إن ما يثير الانتباه أيضاً أن العاملين في الصحيفتين غير منتمين لأحزابٍ أو جماعات سياسية، مبررين ذلك برغبتهم في البقاء محايدين وموضوعيين، أو بضعف الأحزاب السياسية على الساحة الأردنية، أو بعدم الإيمان بالعمل الحزبي بوجهٍ عام (الجدول رقم16). وقد انعكس ذلك على رؤية (46,6٪) منهم، حيث يرون أن التنمية السياسية هي شأنٌ حكومي لا يتدخلون فيه، مقابل (31,8٪) يرون أنها من مهمات الدولة والصحافة معاً (جدول رقم 17).

- إن النتائج الواردة في الجدول رقم 16 تعكس الصورة الإيجابية لتعامل إدارتي الصحيفتين مع الصحفيين العاملين فيهما، حيث يرى (80,7٪) منهم أنهم يتلقون الدعم والمساندة من صحيفتهم عندما ترفع قضايا ضدهم بسبب ما يكتبون فيها من موضوعات.

- إن الراتب الشهري الذي يتقاضاه الصحفيون من الصحيفتين يأتي في مقدمة الضغوط التي يواجهونها في أثناء تأدية أعمالهم (انظر النتيجة الأولى).

- إن هناك ضغوطاً أخرى يواجهها الصحفي تتمثل بأخلاقيات المهنة وقيم المجتمع وتقاليده، تُلزمه الكتابة بصدقٍ وموضوعيةٍ وحذر.
- إن هناك ضغوطاً إضافية كالصراع على الترقية في المؤسسة الصحفية التي تجعل الصحفي يضاعف الجهود من أجل الوصول إليها، علاوة على معاناته في الحصول على الأخبار والمعلومات من مصادرها المختلفة، ومراعاته للسياسة التي تنتهجها الصحيفة التي يعمل فيها (الجدول رقم 18).

التوصيات

بعد دراسة النتائج المذكورة آنفاً يوصي الباحث بما يلي:

- أن تعمل الصحيفتان على تحسين الأوضاع المالية للصحفيين العاملين فيهما، وبخاصة صحيفة "العرب اليوم"، حيث أظهرت النتائج تدني رواتب العاملين فيها؛ الأمر الذي يدفعهم إلى السكن في مناطق متوسطةٍ أو شعبية، ويصل عدد هؤلاء الذين يعيشون في مثل هذه المناطق إلى (62) فرداً يشكلون نسبةً مقدارها (70,4٪).
- أن تعمل الصحيفتان على زيادة الاهتمام بتوفير فرص عملٍ لدارسي الصحافة والإعلام؛ وذلك للنهوض بالصحيفتين إلى مستويات أرفع.
- أن تعقد الصحيفتان دورات تثقيفية سياسية للصحفيين العاملين فيهما؛ حيث إن النتائج تعكس عدم اهتمامهم بالأحزاب والتنظيمات السياسية، كما أن التبريرات الواردة في الجدول رقم (16) حول عدم الانتماء للأحزاب السياسية هي تبريرات غير مقنعة. وقد أجرى الباحث عدداً من اللقاءات مع مجموعةٍ من أفراد العينة أقنعته بضرورة أن يكون الصحفي ملماً بجميع الجوانب السياسية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وأن التستر وراء قناع الحياد والموضوعية أو وصف الأحزاب السياسية الأردنية بالضعف، أو عدم إيمان بعض الصحفيين بالعمل الحزبي، لا يفيد الصحفي كثيراً، ويجعله بعيداً عن فهم الواقع والأحداث بالصورة المطلوبة. وقد أصيب الباحث بالذهول عندما

تبين له أن عدداً من الصحفيين لا يعرف أسماء الأحزاب السياسية الأردنية ومنطلقاتها.

- أن تعمل الصحيفتان على تحسين اللغات الأجنبية للصحفيين وبخاصةٍ اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية، كي يتمكنوا من التعامل مع وسائل الإعلام الأجنبية بصورة أفضل.
- أن تعمل الصحيفتان على إعداد وتوظيف مراسلين لهما على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ لتتمكن من الحصول على الأخبار المتعلقة بالأحداث المحلية والعالمية من مصادرها الأصلية.
- أن تقيم الصحيفتان ندوات ومحاضرات سياسية تتناول الأحداث المختلفة في العالم لتزيد من اهتمام صحفييها بالأحداث السياسية الراهنة؛ فقد عكست النتائج أنهم غير مسيسين أو منتمين لأحزاب سياسية. وقد يؤدي ذلك إلى عدم بقائهم محايدين أو غير مقتنعين بالعمل السياسي الذي يمكن أن يحفزهم على المشاركة في عملية التنمية السياسية في الأردن.

المصادر والمراجع

أ - باللغة العربية

(1) أبو الروس، رولا: **مشكلات الإعلاميات في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية والمهنية** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، 2006.

(2) أبو صوفة، محمد: **الصحافة في الأردن** (1920 - 1996)، قراءات أولية، عمان: مكتبة المحتسب، 1996.

(3) أبو عرجة، تيسير: **المهنة والحريات الصحفية**، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006

(4) الشريف، شريف محمود: "دور المرأة في الصحافة الخليجية"، **مجلة التربية**، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد133، 2000.

(5) الصرايرة، محمد نجيب: "المرأة في الصحافة الأردنية"، جامعة اليرموك، **مركز الدراسات الأردنية**، إربد: جامعة اليرموك، 1996.

(6) القادري، نهوند و حرب، سعاد: **الإعلاميات والإعلاميون في التلفزيون، بحث في الأدوار والمواقع**، ط 1، بيروت: تجمع الباحثات اللبنانيات، 2002.

(7) الموسى، عصام: **تطور الصحافة الأردنية**، (1920 – 1997)، عمان، 1998.

(8) تفاحة، علياء: "مشكلات المرأة الصحفية العاملة في الصحف اليومية الأردنية"، (**رسالة ماجستير غير منشورة**)، الجامعة الأردنية، 2002.

(9) حجاب، عزت و شلبية، محمود: "النساء المهنيات في وسائل الإعلام الأردنية"، **أبحاث اليرموك**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18، العدد 1، إربد، 1999.

(10) حسن، محمد صديق محمد: "صحافة المرأة العربية، المأزق الحالي وآمال المستقبل"، **مجلة التربية**، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 135.

(11) دائرة المطبوعات الأردنية: **الصحافة الأردنية: نشأتها وتطورها**، بيروت: الدار العربية للموسوعات، بلا تاريخ.

(12) دائرة المطبوعات الأردنية: **دائرة المطبوعات والنشر في خمسين عاماً**، عمان: مطابع الشركة العربية للطباعة والنشر، 1977.

(13) شاهين، أسيمة: **المرأة الأردنية كما قدمتها صحيفة الدستور خلال انتخابات المجلس النيابي الثالث عشر** (دراسة غير منشورة)، إربد: جامعة اليرموك، 1998.

(14) صقر، زغلولة: "**صورة المرأة في وسائل الاتصال: التلفاز الأردني في الفترة بين 1/ 1/ 1992 – 31/ 12/ 1994** " رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1996.

(15) علاونة، حاتم: **خصائص الصحافة الأردنية في التسعينيات**، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 2000.

(16) كامل، نجوى: **القائمات بالاتصال في الصحافة المصرية**، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1993.

(17) محمود، عالية: **المضامين الجذرية في برامج الأسرة والمرأة في التلفزيون الأردني**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2005.

ب – باللغات الأجنبية

(18) Bergen, L. A., & weaver, D.: "Job Satisfaction of Daily Newspaper Journalists and Organizations Size", **Newspaper Research Journal**, 1988, 9 (2) pp. 1-14.

(19) Fedler, F., Buhr & Taylor, D. "Journalists Who Leave Media Seem Harppier, Find a Better Jobs", **Newspaper Research Journal**, 1989, 9 (2) pp. 15-24.

(20) Hoff, Peter: **Die Taetigkeit der Jouralisten in Berlin waehrend des kalten Krieges**, Berlin 1999 (nicht veroefentlicht).

❊ ❊ ❊

Jordanian Journalism between Professionalism and Sociopolitical Pressure ("Alghad" and "Alarab Alyoum": A Case Study)

Mohammad Hashem Alsalous

The purpose of this study is to identify the pressures facing the journalists in Al-Gad and Arab Alyoum newspapers.

The findings of the study revealed that the majority of the journalists in the two newspapers hold B. As in different specialites from various areas.

The study showed that the percentage of those majoring in journalism and mass communication comes up to 43.2%, and 45.4% of them have no good command of English language. They relye on Arabic sources in collecting news and information, such as radio and television stations.

The study revealed that 55.7% of the journalists have no idea about the policy of the newspaper they work for. In addition they do not belong to any political party. 44.6% of them claimed neutralism and objectivity and weakness of the political parties in Jordan. The same percentage believes that they have nothing to do with the political development, and its governmental issuance. The most striking result of the study is that, 80.7% of the journalists confirmed that the two newspapers support them when they sued due to their writings.

The study revealed that the low monthly salary income heads pressures facing the journalists. They believe that this low salary income does not meet the cost of living which forced them to live in areas of middle level housing.

The researcher pursued the descriptive methodology as one of the cornerstone of the scientific research and also it is convenient for the nature of the question of this study.

❊ ❊ ❊